صيانة المدينة عن الطاعون والدجال

ولد نزاهة. والذي رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر استأذنت الحمى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا
فلقوا ما لا يعلمه الا الله فشكوا اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دعوت
الله ليكشفها وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او يفعل قال نعم قال فدعها والله اعلم
ثم دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة
وفي رواية واجعل مع البركة بركتين. وجاء انهم شكوا اليه صلى الله عليه وسلم سرعة
فناء طعامهم فقال لهم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فيه معناه نفهموا لا رغفة ودعى لغنم
كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد اي
ولعل الدعا به لـ لبركتها بتلك الاغنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم ويدل
لذلك ما ذكره السيوطي في الخصائص الصغرى مما اختصت به المدينة ان غبارها يطفي
الجذام ونصف اكراش الغنم فيها مثل ملئها في غيرها من البلاد والكرش كالمعدة للانسان
وكما صينت المدينة من الطاعون بارسالها الى الشام صينت عن الدجال روى البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة
اي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية لها اي المدينة
سبعة ابواب على كل باب ملك فان قيل كيف بعد حفظ المدينة بعدم دخول الطاعون
وكيف ارسله صلى الله عليه وسلم الى الشام مع انه شهادة. واجيب بانه انما ارسله
الى الشام لما تقدم ومبينه عند بعدا تثقا ما تقدم لان سببه طعن كفار الجن وشياطينهم
فمنع من المدينة اكراما لها ولم يتفق دخول الطاعون بها في زمن من الازمنة بخلاف
مكة فانه وجدنا في بعض الكتب وهي سنة تسع واربعين وسبعمائة ووقع في سنة
تسع وثلاثين بعد الالف طاعون السيل العظيم اي الجارف الذي هدم الحجر فقال بعضهم
فمن حين الهدم وجد الطاعون بمكة واستمر الى ان اقاموا الاخشاب مواضع الهدم
وجعلوا عليها الستر فعند ذلك ارتفع الطاعون كذا اخبرني بعض الثقات من اهل
مكة وكونه لم يتفق دخول الطاعون في المدينة في زمن من الازمنة يخالفه قول بعضهم

ومن فضائل المدينة المنورة

وفي السنة السادسة من الهجرة وقع طاعون في المدينة افنى الخلق وهو اول طاعون
وقع في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض فلا تخرجوا منها
وان سمعتم به بارض فلا تقربوها. ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
رفع يديه وهو على المنبر وقال اللهم انقل عنا الوبا ثلاثا اي وفيه ان هذا يخالف
ما سبق من ان هذا كان في اول الامر لا عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الا ان
يحمل على انه قد ومنه كان من منزله من الحجرة. وفي الحديث يأتي على الناس زمان

يلبثون

يلبثون فيها الرخاء فيتحملون باهليهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يثبت فيها
احد فيصبر على لأوائها وشدتها حتى يموت الا كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا و
وفي مسلم لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة
او شفيعا للعاصي وشهيدا للطائع واللأواء بالمد الجوع. وعن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فاني اشفع لمن يموت
بها لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه
الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد اي وفي رواية في مسلم تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة وتقدم ان هذا ليس عاما في الازمنة ولا في الاشخاص وفي رواية مكة
والمدينة تنفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه
الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا اي وبهذا الحديث تمسك من جوز اللعن على يزيد لما تقدم عنه من اباحة
المدينة في وقعة الحرة ورده بانه لا دلالة للاحد على جواز لعن يزيد باسمه بل انما هو
الكلام فيه وانما يدل على لعنه بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة ويبقى الكلام
فيه والفرق بين المقامين واضح كما علمت. وجاء اهل المدينة جيراني وحقيق على
امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة
ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال اي وهي عصارة اهل النار روي لفظ من اخاف اهل
هذا الحي من الانصار فقد اخاف ما بين هذين ووضع يديه على جنبيه. وقيل لها
طيبة لطيب العيش بها ولان للعطر اي الطيب بها رائحة لا توجد في غيرها ثم
ومن خصائصها ان ترابها شفاء من الجذام كما تقدم زاد بعضهم ومن البرص بل من كل داء
وعجوتها شفاء من السم. اي وفي الحديث تخرب المدينة قبل يوم القيامة باربعين سنة
وان خرابها يكون من الجوع وان خراب اليمن يكون من الجراد اي ودعا صلى الله عليه
وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل كباره واهلك صغاره واقطع دابره
وخذ بافواهها عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء. وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه كان صلى الله عليه وسلم يؤتى باول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا
وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان اللهم ان ابراهيم
عبدك وخليلك ونبيك دعاك لمكة واني عبدك ونبيك ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك
لمكة ومثله معه. ثم بنى صلى الله عليه وسلم بيته اي الحجر الشريفة عند الحاجة اليها اي
وهذا هو الموافق لما سبق ان بعضها بني مع المسجد وهي حجرة سودة وحجرة عائشة رضي الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)